

هل ستقطع الحبل ؟؟؟

نوال عبيد



يُحكى أن رجلا من هواة تسلق الجبال ، قرر تحقيق حلمه في تسلق أعلى جبال العالم وأخطرها .
وبعد سنين طويلة من التحضير وطمعاً في أكبر قدر من الشهرة والتميز قرر القيام بهذه المغامرة وحده .
وبدأت الرحلة كما خطط لها ومعه كل ما يلزمه لتحقيق حلمه . مرت الساعات سريعة و دون أن يشعر .

فاجأه الليل بظلامه وكان قد وصل تقريباً إلى نصف الطريق حيث لا مجال للتراجع .

ربما يكون الرجوع أكثر صعوبة وخطورة من إكمال الرحلة و بالفعل لم يعد أمام الرجل سوى مواصلة
طريقه الذي ما عاد يراه وسط هذا الظلام الخالك و برده القارص ولا يعلم ما يجابه له
هذا الطريق المظلم من مفاجآت .

و بعد ساعات أخرى أكثر جهداً وقيل وصوله إلى القمة .

إذ بالرجل يفقد اتزانه ويسقط من أعلى قمة الجبل

بعد أن كان على بُعد لحظات من تحقيق حلم العمر أو ربما أقل من لحظات!

وكانت أهم أحداث حياته تمر بسرعة أمام عينيه وهو يرتطم بكل صخرة من صخور الجبل.



وفي أثناء سقوطه تمسك الرجل بالحبل الذي كان قد ربطه في وسطه منذ بداية الرحلة
ولحسن الحظ كان خطاف الحبل معلق بقوة من الطرف الآخر ياحدى صخور الجبل.

فوجد الرجل نفسه يتأرجح في الهواء ، لا شئ تحت قدميه سوي فضاء

لا حدود له ويديه المملوءة بالدم ، ممسكة بالحبل بكل ما تبقى له من عزم وإصرار .
وسط هذا الليل وقسوته ، التقط الرجل أنفاسه كمن عادت له الروح.

يمسك بالحبل باحثاً عن أي أمل في النجاة.



وفي

يأس لا أمل فيه ، صرخ الرجل :

-إلهي ، إلهي ، تعال أعني !

فاخترق هذا الهدوء صوت يجيبه : ' ماذا تريدني أن أفعل ؟؟ '

أنقذني يا رب !!

فأجابه الصوت : ' أتؤمن حقاً أنني قادرٌ علي إنقاذك

؟؟ '

-بكل تأكيد ، أؤمن يا إلهي ومن غيرك يقدر أن ينقذني !!!

' -إذن ، اقطع الحبل الذي أنت ممسكٌ به ' !

وبعد لحظة من التردد لم تطل ، تعلق الرجل بجبله أكثر فأكثر

وفي اليوم التالي ، عشر فريق

الإنقاذ علي جثة رجل على ارتفاع متر واحد من سطح الأرض،

ممسك بيده حبل وقد جمده البرد تماماً

متر واحد فقط من سطح الأرض !!



وماذا عنك ؟

هل قطعت الحبل ؟

هل مازلت تظن أن حبالك سوف تنقذك؟

إن كنت وسط آلامك ومشاكلك ، تتكل على حكمتك وذكاءك،

فاعلم أنه ينقصك الكثير كي تعلم معنى

الإيمان

